Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المهارات اللغوية وعلاقتها بالتواصل اللغوي

Compétences linguistiques et leur relation avec la communication linguistique

الدكتور: صديقي غالم

جامعة وهران 02

كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة الفرنسية

seddikighalem@gmail.com

المؤلف المرسل: الدكتور: صديقي غالم الإيميل: seddikighalem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023-09-14 **تاريخ القبول :** 2023-10-10

الملخص:

لكي يتمكن المعلم من استخدام اللغة الفصحى كأداة أساسية للتواصل والتفاهم ،على الأقل داخل القسم لا بد أن يتقنوا المهارات اللغوية التي تعتبر أساسية، وهي : القراءة الصحيحة، السماع والفهم الجيد، والتعبير السليم بشقيه الكتابي والشفوي، وبالتالي التنسيق المحكم في المعاني والأشكال اللغوية التي تعبر بها هذه المعاني. والمتعلم عندما يكسب رموز لغوية ويتقن المهارات الأساسية وقواعد توظيف هذه المهارات يكون قد اكتسب الدقة في اختيار كلماته وتنظيمها وتأليفها، ويدرك مناسبات توظيفها، كما يقوم بالاختيار الجيّد لما يناسب الأفكار والمعاني المراد إرسالها، ويؤلف أفعاله اللغوية وفق نظام الجملة العربية الذي اكتسبه بالسليقة.

الكلمات المفتاحية : المهارات اللغوية ، التواصل ، اللغة

Summary:
In order for the teacher to be able to use the classical language as a basic tool for communication and understanding, at least within the department, they must master the linguistic skills that are considered essential, which are: correct reading, good listening and understanding, and proper expression, both written and oral, and thus tight coordination in the meanings and linguistic forms that express It has these meanings. When the learner acquires linguistic symbols and masters the basic skills and rules for employing these skills, he will have acquired accuracy in choosing, organizing, and composing his words, and is aware of the occasions for using them. He will also make a good choice of what suits the ideas and meanings to be conveyed, and compose his linguistic verbs according to the Arabic sentence system that he acquired by learning.

Keywords: linguistic skills, communication, language

مقدمة:

المهارات اللغوية باعتبارها أداء متقنا يقوم به المتعلم لا تقوم إلا بعد الممارسة وبذل الجهد والتحصيل إضافة إلى الفهم والإدراك للعلاقات والنتائج والتوجيه وأخيرا التشجيع والتعزيز "[1]

"، ولكي تنجح عملية اكتساب المهارات يتطلب وجود عناصر يمكن إجمالها فيما يلي:

- القيام بعملية تكرار المعلومات وترديدها من أجل ترسيخها في دهن المتعلم .
- التركيز والانتباه الجيد من أجل الفهم واستيعاب المعلومات.
- التعزيز الذي يساعد على تعميق الفهم وسرعة التعلم .
- خلق فاعلية وأثر على العملية التعليمية من خلال ربط المتعلم للمهارات
- بالخبرات والمكتسبات القبلية.

وما دامت اللغة مجموعة من العادات اللفظية، وأنها نظام صوتي منطوق ومسموع تواضع الناس على دلالته حتى يتم التفاهم والتواصل، والتعبير عن خلجات النفس وأحاسيسها ورغباتها بين أفراد المجتمع الواحد، ونتيجة لذلك كله فقد وضع علم اللغة

التطبيقي خطوات أساسية في تعليم اللغة وهي كالتالي – الاستماع، النطق أو التكلم، القراءة الكتابة، ... وهي ولا شك مهارات تكتسب عن طريق الممارسة والتكرار والتدريب كما ذكرنا سابقا وهذا ما سيتناوله الحديث عن كل مهارة من تلك المهارات اللغوية.

[2]"، وقوله تعالى : " ولاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً "[3]"، وقوله تعالى : " وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ "[4]" فإذا كان الله تعالى قد منحنا هذه الحاسة العظيمة التي تتميز بالدقة والقوة فيجدر بنا الاعتماد على أهميتها في البرامج التعليمية، ولاسيما الأصوات اللغوية حيث إن مهارة الاستماع تعد جزء حيوي في عملية التحصيل، " وشرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة، فالطفل يبدأ بعد الولادة بعدة أيام في التعرف على الأصوات المحيطة به، وفي نهاية عامه الأول تقريبا يبدأ في نطق الكلمات ... وعلى هذا فالاستماع لا غنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة فالطفل الذي يولد أصما، أو بفقد القدرة على الاستماع في سن مبكر، بفقد بالتالي القدرة على الكلام .."[5]".

فتعليم الفنون الأخرى للغة لا يستقيم لها أمر إلا إذا بدأنا أولا بمهارة الاستماع، قد وتناولت بعض الدراسات أن الدول المتقدمة يخصصون 30 % من برنامج تعليم اللغة للحديث، و16 % للقراءة و9 % للكتابة و45 % للاستماع هذا عن تلاميذ المدرسة الثانوية "[6]"، ويقضي طلاب المدارس كما تؤكد بعض الدراسات أنَّ 52,5% من نشاطهم الاتصالي في الاستماع، بينما يمضون 17,3% في القراءة و16,3% في الكلام و13,9% في

مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية في العملية التعليمية، وخير دليل نستدل به كلام الله جلا وعلا في قوله : " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَو أَلْقَى السَّمْعَ وهُو شَهِيدٌ "

الكتابة، وتشير الدراسات ... إنَّ مهارات الاستماع أكثر ضرورة للتفوق العلمي "[7]"، ومجمل القول أن امتلاك المتعلم لكفاءة الاستماع يترتب عنه التفوق في فنون اللغة .

- عناصر عملية الاستماع :

تتطلب عملية الاستماع وجود عناصر عديدة هي : المتحدث، الرسالة، المستقبل وقد وضع شارحا محمود إسماعيل صيني عملية الاستماع في قوله : " تحدث عملية الاستماع عندما يوجد متحدث يضع فكرة في كود، ومستمع يفك الكود ويحاول تفهم ما يقال، ويحدد الاستجابة التي على ضوئها سيستمر الشخص الآخر في الحديث، أو سيتحول ليأخذ دوره، وفي خلال هذه العملية تتداخل كثير من العوامل الإدراكية لتحديد طبيعة عملية الاستماع ذاته "[8]"

وترتكز عملية الاستماع في العملية التعليمية على ثلاثة عناصر :

1- المتحدث (المعلم):وهو الشخص الذي يصدر الرسالة، ويعد أحد العناصر الأساسية في عملية الاستماع وتتوقف فاعلية الاستماع على مجموعة العوامل المتصلة بالمتحدث وأهمها:

- سرعة المتحدث: أي لا يتحدث بسرعة فائقة حتى لا يسقط أثناء حديثه بعض الأصوات والمقاطع"[9].
- لهجة المتحدث : أي واضحة، مفهومة للمستمع توثر على مدى فاعلية عملية الاستماع

2- الرسالة: وهي محّصلة وضع فكر التحدث قي رمز، وتمثل النتاج المادي والعقلي للمصدر، والرسالة في حالة الاتصال الشفهي هي الحديث أو الكلمات المنطوقة، فاستخدام المتحدث للصوت الخفيض يجعل عملية الاستماع صعبة.

3- المستمع (المتعلم): وهو الطرف المهم في عملية الاستماع إذ يتقبل الأمواج الصوتية ويحولها إلى معان بعد إدراكها وتفسيرها وبه يتحقق هدف المعلم والعملية التعليمية ذاتها من خلال الاستجابة للرسالة التعليمية، وبالتالي نجاح العملية التعليمية.

فعملية الاستماع إذا شأنها شأن أي عملية تفكير تشمل مكونات إدراكية كما يراها زكرياء إسماعيل، وهي دقة الاستماع والانتباه المركز، يعكس مدى اهتمام المتعلم بما يسمعه بتوجيه أسئلة موضوعية تثير موضوع البحث، حيث يميز المتعلم (المستمع) الأصوات اللغوية المختلفة الغريبة أحيانا عن أذنيه، وبالتالي يكون تركيزه منصبا على الاستماع لرصد الفروق الصوتية المختلفة للغة المراد تعلمها"، وهو ما يسمى بالتميز السمعي والذي عرفه علي أحمد مذكور بأنه " تذكر الأصوات في نظام تتابعي معين والتمييز بين الأصوات لإدراك معاني الكلمات والجمل والعبارات والقدرة على صهر الأصوات فيما بينها أو ما يطلق عليه مصطلح الدّمج "[10]" ومن تم فإن الاهتمام بالرسالة المقدمة للتعلم ووجود الرغبة في سماع هذه الرسالة وبالتالي حل رموزها أمر ضروري لدقة الاستماع الجيد .

فالاستماع هو عملية إدراكية الهدف منها اكتساب المتعلمين معارف متنوعة، من جراء استقبال الأذن للأصوات واكتسابها معنى وتركيب، إذا تتوزع عملية الاستماع على ثلاثة مراحل تشكل العملية التواصلية وتساهم في توصيل الرسالة اللغوية : وهي :

1- مرحلة التحضير: وفيها يختار المعلم المادة التي سيقدمها، ويشترط أن تكون هذه المادة مناسبة للمستوى العقلي للمتعلم... كما يجب على المعلم أن يكون ملما إلماما تاما بمحتوى مادته المختارة فيعرف مخارج الأصوات الصحيحة وصفاتها، ونبر المقاطع والكلمات.
2- مرحلة التنفيذ: تبدأ هذه المرحلة بتهيئة أذهان التلاميذ لدرس الاستماع والكشف عن طبيعة المادة كموضوع الدرس.....
3- مرحلة المتابعة : بعد أن ينتهي المعلم من قراءة موضوع الدرس يبدأ بمتابعة متعلميه وتقويمهم"[11]".

– أهداف الاستماع:

قبل أن نلج إلى ذكر أهداف الاستماع نشير إلى أن هذه الأخيرة (الأهداف) لن تجد ضالتها وتأثيرها في المتعلم إلا باسترفاد القواعد الخاصة بمهارة الاستماع وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار حتى تحقق الأهداف المتوخاة من عملية الاستماع ألا وهي تحقيق النطق والأداء الصحيح للغة العربية ومن هذه الأهداف نذكر ما يلي :

- تقويم لسان المتعلم ... وتعويده سلامة النطق .
- أن يقدر المتعلمون الاستماع كفن هام من فنون اللغة والتواصل اللغوي.

- القدرة على التميز بين أوجه التشابه والاختلاف في بداية الأصوات ووسطها ونهايتها .
- القدرة على التركيز والإصغاء إلى المادة المسموعة.
- تنمية الجانب التذوقي لدى المستمع من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية ووسائل الإعلام المختلفة كالراديو والتلفزيون و...الخ.
- تنمية الفكر السريع بمساعدته على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام حول ما يسمعه "[12]"، ولكي ينجح المتعلم في تحقيق هذه الأهداف، لا بد أن يكتسب أولا مهارة الاستماع الجيد والذي من سماته الدقة والقدرة السمعية، فإذا لم تكن الأذن قادرة على التميز السمعي للأصوات اللغوية بكل قواعدها فكل مهارات النطق تتعطل ولا تؤدي مهامها بشكل جيد وصحيح .

– معوقات الاستماع :

إن المتتبع لعملية الاستماع في العملية التعليمية التواصلية، يلاحظ أن لهذه المهارة معوقات عدة من شأنها أن تكون عائقا أمام المتعلم في اكتسابه لعملية تعلم اللغة نحصرها فيما يلي :

- عدم تهيئة الجو المناسب للاستماع في حجرة الدرس كالهدوء، وخفض الصوت والاسترخاء في الجلوس وتجنب كل صوت أو حركة تحدث شيئا من الضوضاء في القسم.
- عدم تدريب المتعلم على حسن الإصغاء والإنصات والتركيز ومتابعة المتحدث بصورة متصورة عينا وعقلا ووجدانا "[13]".
- الأمراض المرتبطة بجهاز الاستقبال، ونجد هذه الظاهرة عند كبار السن (خلل في أجهزة الأذن)
- عدم التوافق بين القدرات العقلية للمستمع وموضوع الرسالة، مما يجعل عملية الاستيعاب صعبة وبالتالي تظهر لدى المستمع اللامبالاة وعدم القدرة على الاستماع.
- قلة التركيز عند الاستماع للموضوع والانشغال بأشياء أخرى مما يعيق عملية الاستماع "[14]".
- عدم مراعاة طريقة التعليم التي يعتمدها المعلم للدوافع إلى الاستماع أو الفهم كافتقارها إلى الوسائل التي تبعث روح المتابعة من قبل الطلاب للمادة المعروضة "[15]".

ومما يجدر التنويه عليه أن إزالة وعلاج هذه المعوقات، لا يمكن أن يقوم به فريق واحد بل ينبغي أن تتضافر جهود كل من اللسانيين والنفسانيين والتربويين لتقديم العلاج الأنجع وتشخيص اضطرابات النطق ومخارج الأصوات وعلاجها كل هذا من اهتمام علم اللسانيات فهي العلم الوحيد الذي يفيدنا في هذه المجالات – التي ذكرناها آنفا – وأما طرق التدريس وأهدافه ونفسية كل من المعلم والمتعلم، من اختصاص علم النفس وعلوم التربية .

– مهارة القراءة :

تعتبر القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكسبها الفرد، كونها " مجموعة إدراكات رمزية مكتوبة يمكن العودة إليه والنظر في محتوى المادة المكتوبة لاستخلاص الأفكار وتحليلها ونقدها

وتقويمها"[16]"، واعتبارها أداة من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن خلالها يتعرف الإنسان على

مختلف المعارف والثقافات، وهي وسيلة التعليم وأداته في الدرس والتحصيل .

وهي كما يعرفها الأستاذ محمد منير : بأنها " ترجمة الحروف المكتوبة إلى معنى للكلمات المطبوعة، وهي عملية ذات شقين، فالكاتب يثير الأفكار في ذهن القارئ والقارئ يترجم تلك الأفكار في ضوء تجربته وخلفيته الثقافية واللغوية "[17]"ومن خلال هادين التعريفين يتضح لنا أن عملية القراءة تشمل، ترجمة الرموز المكتوبة إلى معاني منطوقة، كما تشمل رموزا مكتوبة ومعنى مكتوبا واللفظ عند القراءة الجهرية والمعنى مباشرة عند القراءة الصامتة .

والقراءة نوعان : صامتة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أوشفة، تستعمل في مواقف حياتية كثيرة حيث أنها لا تستهلك وقتا كبير نظر لسرعتها تعمل على زيادة التحصيل

وتجلب المتعة والسرور نظرا لحديثها وطلاقتها كما تساعد على الفهم وتعود المتعلم على الاعتماد على النفس في عملية التفكير"[18]"، فهي الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه المتعلم، أي القدرة على ممارسة القراءة بعد العملية التعليمية .

أما القراءة الجهرية، فهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية، وإدراك عقلي لمدلولاتها، وتزيد عليها التعبير الشفوي وذلك بنطق الكلمات والجهر بها وهي وسيلة يستعملها المعلم للكشف عن أخطاء المتعلم في النطق والعمل على تصحيحها كما تعين المتعلم على الجرأة والشجاعة والقضاء على الخجل وإزالة الخوف بالإضافة إلى أنها تساعد على تذوق المادة المقروءة "[19]"، هذا فيما يخص تصنيف القراءة على أساس شكلها العام

- **أهمية مهارة القراءة :**

لقد اهتمت الطرق التعليمية والتربوية قديمها وحديثها بتعلم مهارة القراءة بأكثر جدية وأسرع وقت ممكن، باعتبارها وسيلة لفك رموز اللغة وفهم مضمون الكتابة كما ذكرنا سابقا

ويمكن لنا إجمال أهمية القراءة فيما يأتي :

- تساعد على تنمية الفكر لدى المتعلم وتكوين الاتجاهات والميول وتفجير طاقاته الإبداعية لتكوين شخصية متوازنة وسوية ذات مستوى ثقافي عال.
- تعد وسيلة من وسائل اتصال الفرد بمحيطه مهما تباعدت الأمكنة والمسافات.
- تساعد الفرد على الحصول على المعرفة في جميع الأمكنة والأزمنة كما تتيح الفرصة لاختيار المادة المقروءة.
- تهدف إلى اعتزاز القارئ بلغته وباعتبارها عنصرا هاما في تكوين وتقويم شخصيته .
- تساعد الفرد على الرقي والازدهار في السلم الاجتماعي وتعمل على حل مشاكله، والأضلاع على ضيق الأفق لاستلام أسمى المراتب وأعلاها.
- تساعد على إثراء رصيد القارئ اللغوي، وتعويده السريعة في القراءة والفهم والنقد والتحليل للمادة المقروءة "[20]".

- **معوقات القراءة :** هناك بعض المعوقات القرائية والتي تتضح لنا بشكل جلي في : العيوب الصوتية للحروف، حيث يعجز المتعلم عن قراءة بعض

الكلمات وبالتالي يعاني من عدم القدرة على الهجاء، وعيوب في عدم القدرة على إدراك الكلمات ككل، فتجد المتعلم ينطق الكلمات في كل مرة وكأنه يواجهها لأول مرة ويصعب عليه قراءتها ودلك بفقدان :

- تفسير رموز الكلمات
- النطق بالكلمات كوحدة واحدة.
- عدم فهم مدلولات الجمل وتركيبها .
- عدم توفير المفردات اللازمة للقراءة .

– مهارة الكلام (النطق والحديث):

إن اكتساب مهارة الكلام من بين الأهداف الأساسية التي تعمل عملية التعلم على تحقيقها لدى المتعلم بالإضافة إلى الأهداف الأخرى كالقراءة والكتابة والاستماع .

فالكلام إذا لا يعد وأن يكون إنجازا فعليا للحديث اللساني في الواقع بواسطة أدوات تركيبية صوتية ومعجمية يوفرها النظام اللساني"[21]" وهو بالتالي وسيلة من وسائل الاتصال بين المتكلم والمخاطب من خلال عبارات وكلمات وحروف يعبر بها عما يدور بمشاعرهم (المتكلم والمخاطب) وأحاسيسهم بكلام منطقي وأسلوب جميل وهو ما يطلق عليه في العملية التعليمية بالتعبير الشفهي .

فلا يوجد شيء يمتلكه المتعلم في حياته التعليمية أثمن وأغلى من تمكنه من لغة الأم وتشمل مهارة الكلام جانبين اثنين هما : الحديث والنطق أما الحديث فهو أحد أهم أهداف تعليم اللغات، إذ تهدف إلى تكوين شخصية قادرة على التعبير عما يجول بخاطرها ومواجهة مواقف التواصل اليومي وطرق الإقناع، بل إنه يمثل الأساس الرئيسي لجميع الأنشطة التي يقوم بها المتحدث لأنه الركيزة الأساسية في أدائه الوظيفي الذي يتوقف عليه نجاحه أو فشله في تحقيق الهدف من الرسالة "[22]".

ولهذا يجب أن تتوافد لدى المتحدث الكفاءة اللازمة ليتمكن من توصيل ونقل ما يرصده من رسائل بدقة ووضوح كافيين ليتمكن المستقبل من استيعاب ذلك.

مداخل إعداد الحديث الجيد: ينبغي للمتحدث (المرسل) إذا أراد أن يحقق حديثه التأثير المطلوب في المستمع (المستقبل) لا بد أن يعد له أعدادا جيدا يمر بالمراحل الثلاث التالية:

مرحلة الإعداد للحديث : وتشمل هذه المرحلة مجموعة من الخطوات التالية :

1- عملية تحديد الهدف من الحديث: وذلك بطرح سؤال محدد هو: لماذا نتحدث؟ والإجابة على هذا السؤال تساعد في تحديد قيمة الحديث.
2- عملية تحديد موعد إلقاء الحديث لضمان استعداد المهتمين بتتبع الحديث من مشاهدين ومستمعين .
3- اختيار المكان المناسب: الجاهز بمعداته وأجهزته.
4- تحديد نوعية الجمهور: من حيث أعمارهم وأنواعهم ووظائفهم وثقافاتهم ومستواهم التعليمي.....
5- اختيار مادة الحديث لإثراء معرفة المستمع "[23]"، وذلك بالحرص على أن يكون موضوع الحديث يخطى باهتمام مشترك بين المتحدث والمستمع ليشيع في الموقف التواصلي نوعا من

التفاعل المشترك، فالمتحدث الناجح يحتاج إلى التحدث بوضوح ليفهمه الطرف الآخر ويحترمه وكلما كان الحديث شيقا وجيدا كانت الرابطة التي تجمع طرفا التواصل مشتركة.

مرحلة توجيه الحديث: وهي بدورها تتضمن عدة جوانب نذكر الأهم منها:

- تجنب كل ما من شأنه صرف المتحدث عن مستمعيه .
- استخدام اللغة المناسبة والعرض المناسب والمنتظم.
- استخدام وسائل الإيضاح في وقتها المناسب والتركيز على عملية تنظيم الوقت بين الاستهلال والعرض والخاتمة .
- حسن الاستهلال والاهتمام بالمستمع والحرص على اجتذابه بصريا واشتراكه في الموقف التواصلي "[24]"، وتعد هذه المرحلة من المراحل الحساسة التي يجب أن يراعي فيها المتحدث الحيطة والحذر لنجاح العملية التواصلية.

- **مرحلة تقويم الحديث** : فعملية التقويم تكون مستمرة مند لحظة الاستعداد حيث يتم تقويم كافة الخطوات في أثناء الحديث، وبعد الحديث من خلال استبيان يوزع على المستمعين ليتسن للمتحدث أن يتعرف على الايجابيات فيثيرها والسلبيات يتجنبها في الأحاديث القادمة "[25]". وهذه المرحلة مهمة جدا توفر للمتحدث رجع الصدى أو التغذية الراجحة .

ولنجاح عملية التحدث لا بد من توافر عوامل نذكر منها :

- الصدق : لكي يحوز المتحدث على ثقة مستمعيه يجب أن يتصف بالصدق والحيوية كونه نابعا من الأحاسيس والدوافع الذاتية.
- الوضوح: فالمتحدث الناجح يتصف بالوضوح في لغته وأفكار بحيث تكون لغته بسيطة ونطقه واضح ومادته منظمة ومتسلسلة منطقيا وكلماته واضحة وغير معقدة، ولضمان الفهم الجيد للمستمعين يجب أن تكون الجمل قصيرة وموجهة، فخير الكلام ما قّل ودلّ.
- التأثير: ينبغي أن يكون المتحدث متحمسا ومؤمنا برسالته وتوّاقا للتحدث عن موضوعه، فيكون أكثر حيوية وحرارة وأكثر ديناميكية "[26]"، وهذه من العوامل المؤثرة على فاعلية الحديث إلى جانب الدقة والقدرة على التذكير والاتزان الانفعالي والقدرة على التعبير الحركي والمظهر، وعنصر الخيال، والثقة بالنفس، وربط الأفكار...الخ .

أما النطق فهو العملية الآلية لمهارة الكلام والتي تعتمد على تكرار وترديد ما يسمعه المتعلم من عبارة وقراءة جهرية وحفظ نصوص مع ترديدها اعتمادا على الذاكرة السمعية التي تلعب دورا هاما في هذه العملية (مثير ــ استجابة) ويعد النطق مهارة فردية تمكن المتعلم من مزاولتها بمفرده دون الناس وذلك يتم عن طريق أعضاء النطق من (لسان وشفتين، ولهاة وحبال صوتية) "[27]" .

فمهارة الكلام إذا تشتمل المحاكاة أو الإعادة والاستعمال وهي على صلة وثيقة بمهارة الاستماع، إذ لا يمكن الفصل بين هاتين المهارتين لأن المتكلم لا يستطيع إيجاد مهارة الاستماع دون الكلام وعدم إجادته للاستماع تشكل له صعوبة الفهم والنطق .

وعلى الرغم من أهمية الكلام في مختلف مجالات الحياة إلا أنه في المجال التعليمي تواجهه العديد من المشكلات التي قد تعود مجملها إلى الأسباب التالية :

- تقييد المتعلم وعدم السماح له باختيار مواضيعه التعبيرية وعرض أفكاره ومعانيه وعباراته .
- تغلب الخجل والخوف على بعض المتعلمين عند التكلم في الأقسام .
- قلة المطالعة مما ينجر عن ذلك ضحالة التفكير وركاكة الأسلوب وتدني المستوى اللغوي.
- عدم استعمال اللغة الفصحى إلا في أوقات محددة واعتماده على العامية في الوسط التعليمي والبيت والشارع "[28]".

- **مهارة الكتابة :**

تعتبر الكتابة إحدى وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره ومشاعره وهي مهارة حديثة إذا ما قورنت بمهارتي الاستماع والكلام، فقد اعتمد الإنسان في بداية الأمر على بعض الصور والرسومات لإيصال معانيه والتعبير عما يجول في خاطره وتلبية رغباته، ولكن هذه الرسوم لم تصل إلى تحقيق هدف الإنسان من التواصل، لذلك حاول جاهدا (الإنسان) ليجد لنفسه وسيلة تسهل عليه عملية التواصل، فاخترع الرموز الكتابية التي تنقل الأفكار والمعاني.

وتعرف الكتابة على أنها عبارة عن عمليات فعلية ذهنية تشمل مهارات حركية متمثلة في رسم الحروف الأبجدية ومعرفة الترقيم والتهجئة وجانبا ذهنيا متمثلا في الإدراك الجيد للنحو والمفردات واستخدام اللغة "[29]" فالهدف من الكتابة هو التواصل بين الأفراد عن طريق الرموز الكتابية، فيحول الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب من خلال رسم الحروف وتكوين كلمات وجمل ذات معنى .

وتتمحور عملية التدريب على الكتابة في الاهتمام بثلاثة أمور : هي قدرة المتعلم على التعبير مع الالتزام بوضوح ودقة الأفكار، وقدرته على الكتابة الصحيحة وإجادة الخط.

لذا يجب على المعلم عند تعليمه مهارة الكتابة " أن يصرّ على أن تكون كتابة الطلاب للحروف بشكل صحيح، وأن يراعوا المسافات بين الحروف والكلمات، وأن يراعوا كذلك السرعة في الكتابة، لكن لا ينبغي أن تكون السرعة على حساب الجودة "[30]" وإلا اضطربت الرموز واستحالت قراءتها وفهم معانيها كما يجب مراعاة كتابة الكلمات بالطريقة التي اصطلح عليها أهل اللغة وإلا تعذرت ترجمتها ومعرفة مدلولاتها .

- **مهارة الإملاء :**

يقدم درس الإملاء لمتعلم اللغة في مرحلة أخيرة من مراحل اكتساب المهارات الأخرى كالسمع والنطق والحديث والقراءة والكتابة. إذ " يمثل أهم فرع من فروع اللغة العربية، فهو من الأسس المهمة في التعبير الكتابي، وإذا كانت قواعد النحو والصرف وسيلة لصحة الكتابة نحويا

واشتقاقيا، فالإملاء وسيلة لها من حيث الصورة الخطية "[31]"، وهذه العملية المتأخرة بالنسبة لغيرها، إنما تتماشى مع الطرق التربوية الحديثة ومع الاتجاهات اللغوية التي تنادي بالتركيز على مهارات هامة، تلعب

دورا أساسيا في العملية التعليمية وتعمل على إعداد متعلم جيد يسمح له بالوصول إلى مستوى معين من مستويات اللغة .ويعد درس الإملاء مهارة أخيرة تمكن المتعلم من القدرة على تهجي الرموز اللفظية وكتابتها وتتلخص أهمية الإملاء في النقاط التالية :

1- يعتبر وسيلة لصحة الكتابة من حيث الصور الخطية والرسمية .
2- يمّكن المتعلم ويدربه على الكتابة دون ارتكاب أخطاء.
3- تدريب المتعلم على الخط الجيد ورسم حروف الكلمات رسـ
4- يعتبر مجالا لغوية كحسـ
5- إنه أساس هـ

إذ لا تقتصر أهمية تع المعرفي المرتبط بقواع الرسم الإملائي، بل انفعالية والمهارية الح والاجتماعية والاقتصادية ....الخ .

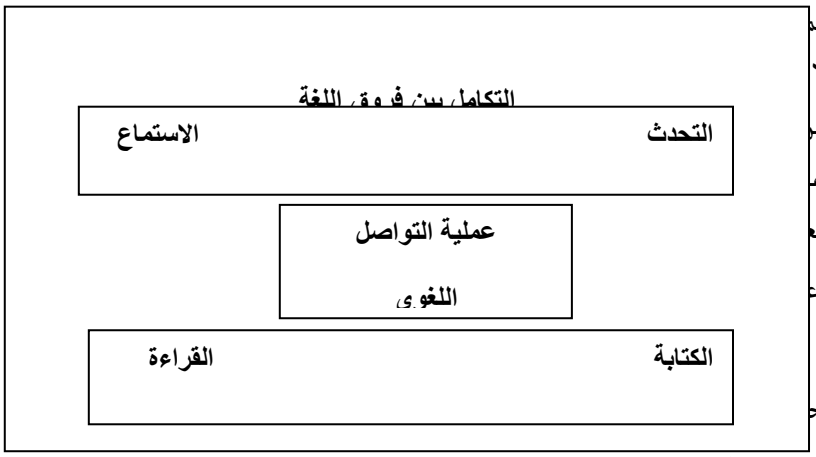

12- العلاقة بين المهارات اللغوية :

بعد أن تطرقنا إلى مهارات التواصل اللغوي والوسائل المساعدة لاكتسابها يجب أن نشير إلى نقطة مهمة في تعليمها (المهارات) فعلى الرغم من أننا فصلنا بينها من الناحية التعليمية إلا أنها في الواقع مهارات مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا يصعب الفصل بينها. وهي ترتبط فيما بينها بعلاقة عضوية، هذه العلاقة قوامها التأثير والتأثر. فالكفاءة في فرع من فروعها تنعكس إيجابيا على الفروع الأخرى، وذليل ذلك أن كل من الفروع له وجود في الأخر وهذا النموذج الذي قدمته لاندستين (Lundsteen) جاء موضحا ومؤكدا على تكامل فروع اللغة، بصورة توضح جانبي الإرسال والاستقبال، مما يتضح معه أيضا وحدتها وتكاملها، ومدى تأثير كل فرع من فروعها في الآخر وتأثيرها ببعضها بعض، والشكل الذي بين أيدينا يوضح ذلك "[33]".

وقد وردت آراء كثيرة تؤكد هذا التكامل بين المهارات يمكن لنا إجماليا في العلاقة بين مهارتي الاستماع والتحدث : والتي تعد علاقة ديناميكية تفاعلية، حيث أن نمو القدرة على الكلام يرتبط بالقدرة على الاستماع، ويتضح ذلك جليا في العلاقة بين كثرة ما يسمعه الطفل وجودة ما يتكلم به، فكلما سمع الطفل أكثر زادت ثروته اللغوية وعبّر عن نفسه بطريقة جيدة إذ يمكن تصوير هذه العلاقة بدائرة التواصل الشفوي والتي يمثلها الشكل الآتي "[34]":

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية ج 1 ط 4، 1999.
- أحمد بن راشد بن سعيد، فن الكلام مدخل إلى الاتصال العام، دار جبل الشيخ للإعلام، الرياض 1418 هـ.
- أي المهارات تدرب أطفالنا السماع والإنصات، مجلة الشرق الأوسط 1999 العدد 3767 .
- راشد محمد عطية أبوصواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع، دراسة عملية تطبيقية إيتراك للنشر والتوزيع ، مصر الجديدة، ط 1، 2005 .
- شاكر عبد الرحيم محمد، فنون اللغة ضوابطها ومقوماتها، حياتها لدى المعلم والمتعلم، مجلة التربية، الكويت، العدد 33، السنة العاشرة 2000 .
- صالح محمد سمك، فن التدريس اللغة العربية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية، المطبعة الفنية الحديثة، 1975.
- صلاح عيد المجيد العربي تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق.
- طه حسين الدليمي، ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها الشروط ،ط 1 2003 .
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط 7، 1973 .
- عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية العليا.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار آرام للدرسات والنشر والتوزيع ط 1، 1994.
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة 1977.
- فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة 1981 .
- محمد بن شديد البشري، مهارات الاستماع المفتقدة، مجلة المعرفة السعودية العدد 50، 1420 هـ 1999.
- محمد حجاج : مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع 1999.
- محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة
- محمود أحمد السيد
- محمود إسماعيل صيني وعمر الصديق عبد الله : المعينات البصرية في تعليم اللغة .
- Ferdinand de saussure : Cour de linguistique général , Paris , payot 1983 P 31

[1] ينظر محمود أحمد السيد : نفس المرجع ص 87 – 88

[2] سورة ق الآية 37

[3] سورة الإسراء الآية 36

[4] سورة المؤمنين ألآية 78

[5] د. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة 1977، ص 70

[6] فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة 1981 ص 107

[7] أحمد بن راشد بن سعيد، فن الكلام مدخل إلى الاتصال العام، دار جبل الشيخ للإعلام، الرياض 1418 هـ، ص 15

[8] محمود إسماعيل صيني وعمر الصديق عبد الله : المعينات البصرية في تعليم اللغة ،مرجع سابق
ص 31

[9] ينظر، محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، مرجع سابق، ص 32

[10] مقال: أي المهارات تدرب أطفالنا السماع والإنصات، مجلة الشرق الأوسط 1999 العدد 3767 ص 17

[11] أنظر : د. طه حسين الدليمي، ود. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها الشروط ،ط 1 2003 ص 115

[12] ينظر إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية ج 1 ط 4، 1999 ص 86 / 87، وأنظر شاكر عبد الرحيم محمد، فنون اللغة ضوابطها ومقوماتها، حياتها لدى المعلم والمتعلم، مجلة التربية، الكويت، العدد 33، السنة العاشرة 2000 ص 11 .

[13] ينظر شاكر محمد عبد الرحيم، فنون اللغة المرجع نفسه ص 24

[14] ينظر عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار آرام للدرسات والنشر والتوزيع ط 1، 1994، ص 69 / 71

[15] محمد بن شديد البشري، مهارات الاستماع المفتقدة، مجلة المعرفة السعودية العدد 50، 1420 هـ 1999، ص 76

[16] فتحي علي يونس، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، مرجع سابق ص 157

[17] محمد منير حجاب : ، مرجع سابق
ص 187

[18] ينظر عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط 7، 1973 ص 62 / 63

[19] ينظر عبد العليم إبراهيم، نفس المرجع ص 69

[20] ينظر محمد منير، مهارات الاتصال، المرجع نفسه، ص 191

[21] Ferdinand de saussure : Cour de linguistique général , Paris , payot 1983 P 31

[22] راشد محمد عطية أبوصواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع، دراسة عملية تطبيقية إيتراك للنشر والتوزيع ، مصر الجديدة، ط 1، 2005 ص 186 / 187 .

[23] ينظر المرجع نفسه ص 195 / 196

[24] ينظر المرجع نفسه ص 197

[25] ينظر راشد محمد عطية : مهارات التواصل، المرجع السابق ص 198. ينظر محمد حجاج : مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع 1999. ص 94 / 95

[26] ينظر صالح محمد سمك، فن التدريس اللغة العربية وانطباعها المسلكية وأنماطها العملية، المطبعة الفنية الحديثة، 1975 ص 417 / 418

[27] ينظر صلاح عيد المجيد العربي تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق ص 138 / 139

[28] ينظر عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية العليا، مرجع سابق ، ص 339 / 340

[29] ينظر محمد منير، مهارات الاتصال ص 132

[30] محمد منير، نفس المرجع ص 132

[31] إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ص 190

[32] ينظر محمد وطاس : مرجع سابق، ص 226/ 227

[33] ينظر : راشد محمد عطية أبوصواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي ص 184